كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

أثر بيئة تعلم ذكية في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة

إعـــداد

الباحثة / سعيدة علي محمد أحمد الزهراني

إشــراف

الدكتورة / مها محمد كمال الطاهر

استاذ تقنيات التعليم المساعد

كلية التربية / جامعة الباحة

﴿ المجلد الخامس والثلاثون – العدد العاشر – جزء ثانى– أكتوبر ٢٠١٩م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

مقدمة:

يعيش المجتمع في العالم الحديث المعاصر طفرة هائلة في التكنولوجية وعالم التقنية المتطورة لتسير حركة التواصل الاجتماعي، وتسهيل مهام الأداء المهني والتعليمي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي وفي كل المجالات والتخصصات لكن يختلف دور كل مؤسسة في استخدام، وتوظيف هذه المستحدثات التكنولوجية وتطويعها حسب كل مجال وتخصص .

وتعيش المجتمعات الإنسانية عصر العلم والتقدم المعرفي ، فقد اصطبغت أنشطة الحياة بالعلم، فلا شك ان الحضارة الحديثة المعاصرة ماهى الإنتاج للعلم ولتطبيقاته التكنولوجية ، وقد نتج عن الحضارة العلمية المعاصرة العديد من المتغيرات والتطورات السريعة المتلاحقة فى شتى مجالات الأنشطة الإنسانية هذه المتغيرات والتطورات تتطلب تنشئة وإعداد أجيال تتميز بصفات عقلية ومواصفات ذهنية تؤهلهم للتجارب مع تطور العلم والتكنولوجيا (مصطفى ، ٢٠١٥، ص ٤٥).

وما من شك في أن تباين الأساليب التعلمية للأفراد تجعلهم يختلفون في تفاعلهم مع المثيرات والخبرات، فبيئة التعلم الجاذبة تثير الفضول لدى المتعلم، للتفاعل مع المعرفة من مصادرها المتنوعة، والتكيف معها وفق أساليب تعلمية واستراتيجيات خاصة بكل متعلم. فالمتعلم النشط يميل إلى الحصول على المعلومات وفهمها عن طريق إجراءات عملية تطبيقية، كمناقشتها أو تطبيقها أو شرحها للآخرين، ويميل إلى العمل الجماعي، بينما يفكر المتعلم التأملي في المعلومات بهدوء أولا، ويميل إلى العمل الفردي، ويتطلب هذا توفير محتوى تعليمي يناسب أسلوب التعلم الخاص به، وتهيئة مواقف تعليمية تجعله أكثر نشاطا وفاعلية في العملية التعليمية(رمود ، ٢٠١٤، ص٧).

ومن ثم فإن التكيف في تصميم المحتوى الإلكتروني يعمل على تعديل طريقة تقديم المعلومات وفق أسلوب التعلم الذي يميز كل متعلم، فيستطع التقدم وفقا لقدراته الخاصة، والحصول على مساعدات وردود فعل فورية، ويتحقق ذلك من خلال توفير بعدين، هما: نظام تكيف فردي؛ يجعل لكل متعلم خطة تعلمية قائمة على احتياجاته واهتماماته وخصائصه، والثاني: بناء نموذج لبيئة التعلم، والذي يتطلب وجود مناخ ملئ بالبدائل المختلفة والمتنوعة للمهام والاستراتيجيات التعليمية المتاحة، (Hong & Kinshuk, 2004,p494) .

والقرآن الكريم معجزة الله الخالدة ، التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز ، أنزله الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات الى النور ، ويهديهم الى الصراط المستقيم ، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه للصحابة وهم عرب خلص فيفهمونه بسليقتهم فضلاً عن أنهم قد شاهدوا الوحي والتنزيل وعرفوا وعاينوا أسباب النزول ما يكشف النقاب عن معاني الكتاب ولهم من سلامة فطرتهم وصفاء نفوسهم وعلو بعضهم في الفصاحة والبيان ما يمكنهم من الفهم الصحيح لكلام الله وما يجعلهم يوقنون بمراده من تنزيله وهداه " (الزرقاني ، ١٤١٩هـ ، ص ١٣) .

وتأتي اهمية فهم النص القرآني من انه يعد من اهم الامور التي يجب الاهتمام بها لما لها من دور كبير في فهم كتاب الله ، قال إياس بن معاوية :"مثل الذين يقرؤون القران وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملِكهم ليلاً وليس عندهم مصباح ،فداخلتهم روعة لا يدرون ماقي الكتاب ، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرؤوا ما في الكتاب " (ابن عطيه ، ٢٠٠١ م ، ج١ ، ص٢٦) .

واتقان مهارات فهم النص القرآني تسهم بشكل او باخر في وصولنا الى المقصود وهو فهم كتاب الله عز وجل الفهم الصحيح المستنير ، وبذلك يصبح للتعلم اثر ومعنى في اذهان الطالبات ، فهن يقمن بربط المعاني الجديدة في نص قراني سابق يرتبط بالنص الجديد في بعض المعاني الواردة فيه "من اهم مبادئ التعلم ذي المعنى ان يقوم المتعلم بإدخال المعلومات الجديدة داخل بنيته المعرفية والربط بينها وبين المعلومات السابقة لتصبح خبرة ذات معنى " (viola,2007,p.66) .

وتولي وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية اهمية قصوى في الآونة الاخيرة بعملية التعلم ذي المعنى ، إذ تتبنى اساليب حديثه في التدريس تركز على استخدام التقنية ،" غذ يؤدي استخدامها الى تكييف المنهج مادة وطريقة من حيث السهولة والتعقيد مع قدرات المتعلم ، كما تسهم في زيادة عملية التحصيل، خاصة ان ما يقدم ذا معنى يؤدي الى تقدمهم بسرعة ويتذكرون تفاصيل ماتعلموه مدة اطول ، علاوة على ذلك انه يقضي على اللفظية في عملية التعلم " (يونس وآخرون ، ١٩٩٩م ، ص ١٤٨) .

وأعدت دراسة (أكرم ، ٢٠١٢) دراستها التى استهدفت التحقق من فاعلية توظيف المواقع الاسلامية على شبكة الإنترنت فى إتقان مهارات فهم النص القرآني وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الدبلوم العام بكلية التربية، وأجرى (خليفة ، ٢٠١٣)هدفت إلى التحقق من استخدام طلاب المرحلة الثانوية لاستراتيجيات فهم النص القرآني والوعى بها ، ومن تحقيق معلمى العلوم الشرعية لها ، ومن الاستراتيجيات الحديثة والتى يمكن أن تسهم بطريقة فعالة فى فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية التعليم الالكترونى التكيفى.

كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات ومنها دراسة مارا، وجوناسين (Marra & Jonassen, 2002, p. 297)، والتى توصلت إلى ضرورة استخدام بيئات نظم التعلم التكيفي مع الطلاب منخفضي ومتوسطي القدرات، كما أوضحت نتائج دراسة جراف (Graf, 2007, p. 179)، إلى أن توظيف قابلية التكيف كان له دوراً إيجابياً في إدارة نظم التعلم، من خلال التركيز على أساليب تعلم الطلاب، بتطبيق نموذج فيلدر– سيلفرمن على بعض طلاب الجامعة بالنمسا، من خلال تعلم شخصي يتكيف مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم .

مشكلة البحث:

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية كالتالي:

وتم تصميم إختبار لقياس فهم النص القرآني لطالبات الصف الثاني الثانوي، وتم تطبيق الإختبار على عينة عشوائية من طالبات الصف الثاني الثانوي بمدرسة ثانوية قلوة الأولى التابعة لإدارة التعليم بمحافظة المخواة، وعددهن (٢٠) طالبة، وكان الإختبار عبارة عن جزأين: الأول: نص قرآني. والثاني: مجموعة من البدائل تعطي تفسيراً وفهما لهذا النص في ضوء البيانات المتوفرة فيه، وقد تكون كلها صحيحة، وقد تكون كلها خطأ، وقد يكون بعضها صحيحاً وبعضها خطأ، وأمامها جدول مكون من عمودين، والمطلوب التفكير في النص جيداً وما تحته من تفسيرات، وتم تطبيق الإختبار، وبعد تصحيح الاختبار، تبين تدني مستوى الطالبات في مهارات فهم النص القرآني.

وكانت النتيجة كما في الجدول التالي:

جدول (١) الدراسة الاستطلاعية

العينة	العدد	النسبة	النتائج
طالبات الصف الثاني الثانوي	٢٠	٦٥%	أكدت نتائج هذه الدراسة التدني في مهارات فهم النص القرآني لدى الطالبات نظراً لوجود صعوبة في فهم: (الدلالات اللغوية للآيات القرآنية، الدلالات البلاغية للآيات القرآنية، الفهم التحليلي للآيات، الفهم الموضوعي للآيات، الدلالات الإجتماعية للآيات القرآنية.

مما سبق يتبين لنا مدى أهمية إجراء الدراسة الحالية كأول دراسة – على حد علم الباحثة – تستخدم تصميم بيئة التعلم التكيفي في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

ومن ثم فقد أمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في العبارة التالية: "تدني مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات الصف الثاني الثانوي".

تساؤلات البحث:

١- ما مهارات فهم النص القرآني اللازم تنميتها لدي طالبات الصف الثاني الثانوي في المرحلة الثانوية ؟

٢- ما التصميم التعليمي المقترح لبرنامج قائم على إستخدام التعلم التكيفي لتنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات الصف الثاني الثانوي؟

٣- ماأثر برنامج قائم على إستخدام التعلم التكيفي على تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات الصف الثاني الثانوي ؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- تقديم قائمة بمهارات فهم النص القرآني المناسبة لطالبات الصف الثاني الثانوي.

٢- إعداد برنامجٍ باستخدام التعلّم التكيفيّ لتنمية مهارات فهم النص القرآني لطالبات الصف الثاني الثانويِ .

٣- التعرف على أثر استخدام التعلم التكيفي في تنمية مهارات فهم النص القرآني في جانبيه المعرفي والمهاري لدى طالبات الصف الثاني الثانوي.

الأهمية النظرية:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو أثر استخدام التعلم التكيفي على تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات الصف الثاني الثانوي وتأتي أهمية الدراسة الحالية كما يلي :

١- محاولة تقصي الدور الذي يمكن أن تسهم به بيئات التعلم التكيفية في تحقيق تحصيلٍ ، وتعلم أفضل لمهارات الفهم القرآني لدى طالبات المرحلة الثانوية.

٢- تحاول هذه الدراسة سد النقص في الدراسات المحلية في مجال إستخدام التعلم التكيفي، وتنمية مهارات فهم النص القرآني.

٣- جاءت هذه الدراسة إستجابة لِتوجُه وزارة التعليم، إضافةً لما ينادي به خبراء التكنولوجيا بإستخدام وسائل التقنية الحديثة في العملية التعليمية، ومواكبة التطور التقني والمعرفي.

ب- الأهمية التطبيقية :

١- تعد الدراسة الحالية تلبية لما أوصت به بعض الدراسات في ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التكيفية في مختلف المقررات الدراسية، وإلى المزيد من الدراسات عن التعلم التكيفي مثل دراسة دغيدي (٢٠١٨).

٢- تقدم الدراسة الحالية برنامجا مقترحا يساعد على تطوير عملية تدريس مادة القرآن الكريم للمرحلة الثانويّة.

٣- مساعدة المعلمين في تطبيق الإستراتيجيات الإلكترونية الحديثة من خلال بيئات تعلم تكيفية لمساعدة المتعلم أن يتعلم تعلماً ذو أثر باقٍ.

٤- تنمية بعض الجوانب المعرفية والمهارية لتنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات المرحلة الثانوية.

فروض الدراسة :

١-يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تستخدم (بيئة تعلم تكيفية) ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي تستخدم (التعليم الاعتيادي) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني لصالح المجموعة التجريبية.

٢-يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تستخدم (بيئة تعلم تكيفية) ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي تستخدم (التعليم الاعتيادي) في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة مهارات فهم النص القرآني لصالح المجموعة التجريبية.

حدود الدراسة:

تشتمل حدود الدراسة على:

الحدود الموضوعية:

يقتصر البحث على قياس أثر استخدام التعلم التكيفي على تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية .

الحدود الزمانية:

سيتم تطبيق البحث خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ.

الحدود المكانية : سوف يتم تطبيق هذه الدراسة على طالبات الصف الثاني الثانوي بمدرسة قلوة الاولى الثانوية بمحافظة قلوة بمنطقة الباحة .

منهج الدراسة :

سوف يتم استخدام المنهج شبه التجريبي في البحث الحالي للكشف عن العلاقة بين المتغيرات التالية:

١ المتغير المستقل Independent variables :. يتمثل في

- أثر استخدام بيئة تعلم تكيفية

٢/١ المتغير التابع Dependent variables: تتمثل في

- مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات المرحلة الثانوية .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالبة من طالبات الصف الثاني الثانوي بمدرسة ثانوية قلوة الأولى بمحافظة قلوة ، قسمت الى مجموعتين تجريبية وعددها (٤٠) طالبة ، ضابطة وعددها (٤٠ طالبة) وذلك في الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣٨هـ/ ١٤٣٩هـ ، وقد تم اختيار مدرسة ثانوية قلوة الاولى ، ولتوفر القاعات المجهزة من حيث الأجهزة ، والتهوية ، والاضاءة المناسبة .

التصميم التجريبي للدراسة :

في ضوء البحث الحالي سوف تستخدم الباحثة التصميم التجريبي المعروف باسم تصميم البعد الواحد الذي يحتوي على مجموعتين تجريبيتين في القياس القبلي والبعدي .

أدوات البحث :

يعتمد البحث الحالي على أكثر من أداة كما يلي :

١- أختبار مهارات فهم النص القرآني
٢- بطاقة ملاحظة لآداء مهارات فهم النص القرآني

مصطلحات البحث:

التعلم التكيفي:

يعرف "بيتر بروسيلوفسكي" Brusilovsky (2003, p.487) التعلم الالكتروني التكيفي بأنه نظام تعلم ذكي يبني على تحليل خصائص المتعلم ليحدد أسلوب تعلمه، وذلك لتكييف المحتوي التعليمي الخاص به، وتحديد أنسب طريقة لعرض المعلومات والمعارف، عن طريق تغيير محتوي الشاشات والروابط الموجودة فيما بينها، ومساعدة المتعلم وتوجيهه بالشكل المناسب.

ويمكن تعريف التعلم التكيفي اجرائيا بأنه : هوعملية عرض المحتوى وفقاً للفروق الفردية لكل متعلم .

مهارات فهم النص القرآني:

ترى غادة زين العابدين (٢٠٠٧ ص١٠) أن تحليل النص القرآني يقصد به قدرة الطالبة على فهم النص القرآني والتعرف على عناصره الأساسية من خلال توضيح مفرداته الغامضة، وتوضيح معناه العام والمعاني الفرعية والربط بينها، واستخراج الأحكام والقيم المتضمنة فيه ومواطن الإعجاز، وربطه بالحياة اليومية، مما يساعد الطالبات على حفظ النص وفهمه وتذوقه والعمل بهديه.

ويمكن تعريفها اجرائيا بأنها:

بأنها مساعدة طالبات الصف الثاني الثانوي على اكتساب المهارات: فهم الدلالات اللغوية للآيات القرآنية، فهم الدلالات البلاغية للآيات القرآنية، الفهم التحليلي للآيات، الفهم الموضوعي للآيات، الدلالات الإجتماعية للآيات القرآنية، من خلال تصميم بيئة تعلم تكيفية، وحيث أن الفهم الصحيح لتلك المهارات يعين الطالبة علي الفهم المستنير لكتاب الله، ويساعدها على حسن الفهم وسلامة الإدراك، ووضوح الهدف، وتحديد الغاية، وعلى أن تدرك المقاصد وتعرف الوصايا والأحكام، وأنواع الترغيب والترهيب، وكيفية التغلب علي الصعوبات بالصبر على الحق والتمسك به، والدفاع عنه، والعمل الجاد الواعي، للنهوض بهذه الأمة لتتبوأ مكانها اللائق بها بين الأمم.

الإطار النظري :

أولاً : مفهوم بيئات التعلم التكيفية :

يعد مفهوم بيئات التعلم التكيفية مفهوما حديثا، نظرا للتطور المتلاحق والمتنامى الذى حدث فى النظم والبيئات التعليمية. ويمكن تعريف مفهوم بيئات التعلم التكيفية من حيث ماهيتها بنيتها ووظائفها، فى ضوء المصطلحات الأتية أولا، وهى مفاهيم تمهيدية تشير بمضامينها إلى المعنى الاصطلاحي وماهية بيئات التعلم التكيفية قبل تناول مفهومها، وذلك على النحو التالى:

- **التكيف:**

– هو تنوع عناصر التعلم فى الشكل والمضمون والمتغيرات التى تحتويها بحيث تناسب احتياجات الطلبة (عقل وآخرون: ٢٠١٢. ص ٤٠٠). وتشمل عملية التكيف على عناصر عديدة منها: التكيف لتخطيط المناهج، والتسلسل التكيفى، وتوليد دورة التكيف والتسليم، واختبار التكيف، كما يحتاج التكيف بلذكاء.
(Oscar: 2005. p191)

- **التعلم التكيفى:**

- يعد التعلم التكيفى أحد أساليب التعلم التنظيمى التى يُقدم فيها التعلم لإحداث التغيير المستمر(الفروخ: ٢٠١٠. ص ١٥) وفقا لأنماط وأساليب وخصائص المتعلمين المختلفة، وفقا لطريقة تعلم كل متعلم فهو يحول التخمين لتوقع محسوب، والقرار إلى قرار مبنى على أسس سليمة من خلال جمع ومعالجة المعلومات (كاتز: ٢٠٠٧. ص٥٥).

- كما يعد التعلم التكيفي نموذجا للتعلم يستخدمه كثير من الناس غير القادرين على الحضور في فصول الحرم الجامعي بسبب العمل والمسافة الجغرافية والإعاقات باستخدام الإنترنت مما يسهل انتقال محتويات، ودعم المعلمين، والعديد من الأشياء الأخرى التي كان من الصعب جدا القيام بها من قبل. وقد جعل من الممكن التعلم بالتعاون مع الطلاب الآخرين، لإرسال الأعمال في أشكال مختلفة أو لإظهار المهارات اللازمة.
(Cheng, Safont & Basu: 2010.p21)
- التعلم التكيفي للإنسان قد يغير البيئة لتلائم توافقه وليس مجرد تكييف نفسه بتغيرات البيئة، فالتوافق أكبر إشارة للتكيف الذي يستهدف تحقيق الغرض وإشباع الحاجات إما بإعادة تنظيم الخبرة الشخصية أو بإعادة تنظيم عناصر البيئة (سوالمة: ٢٠٠٩. ص١٥).
- يتعلم الأفراد بشكل مختلف عن طريق تكييف عرض محتوى التعلم لتلبية الاحتياجات المختلفة وتفضيلات التعلم من مختلف المتعلمين الفردية (عبدالرحيم: ٢٠٠٧. ص ٢٣)

- **السلوك التكيفي (التعلم):**

- يمثل كفاءة الفرد في التفكير في الاحتياجات المادية والاجتماعية لبيئته ويتمثل • السلوك التكيفي فى النضج والتعلم والتكيف الاجتماعى (جلال: ٢٠١٠. ص ١٣).
- كما يمثل المرونة في الاستجابة إلى المواقف المختلفة، فإذا ما تعلم فرد ما سلوكا معينا في موقف معين، فإنه من الممكن لهذا الفرد استخدام مثل هذا السلوك في مواقف أخرى مشابهة (الزغول: ٢٠١٠. ص ١٣٣).

- **المكونات الرئيسة لنظم التعلم التكيفية :**

تتكون نظم التعلم التكيفية من أربع مكونات رئيسة، على الوجه التالى (رمود: ٢٠١٤. ص٥٤):

١. مجال المعرفة Domain Knowledg
٢. نموذج المتعلم Model Student
٣. قاعدة بيانات Base Data
٤. مولد المقرر Course Generate

- **ويتكون النظام التكيفي من:**

أ- التعليم التكيفي والتعلم التكيفي.
ب- المعلم التكيفي والطبقة التكيفية / التكيف.
(Matei & Gogu: 2017. pp766 -773)

مفهوم بيئات التعلم التكيفية- Adaptive Learning Environments (ALEs):

تطورت نظم التعلم الآلية والذكاء الاصطناعى، مما زاد معه من التطورات في بيئات التعلم الذكية، والتى تهدف إلى تدعيم المتعلم أثناء تعلمه وكأنه مع معلمه التقليدى، لأنه بالرغم من نجاح وتطور تلك النظم إلا أنها لا تزال تستخدم بصورة تجريبية مع الاستمرار في تطويرها، قد أدى هذا إلى إدخال الآليات التكيفية ضمن نظم التعلم مما نتج عنه درجات مختلفة من النظم والآليات التكيفية بدءً من دعم التعلم الفردي، ووصولاً إلى تغطية بيئات التعلم التكيفية مدى واسعا. وذلك من خلال توظيف بعض الأنماط البسيطة للتكيف، باستخدام معرفة بدائية محدودة عن المتعلم، ووصولا إلى بيئات تعلم موسعة مثل نظم التعلم الذكية (عبد المقصود: ٢٠١٦. ص ١٣٨).

وترجع أصول بيئات التعلم التكيفية إلى مصدرين هما:

أ- نظم التعليم الذكية.

ب- زيادة الاهتمام بالتعلم القائم على الإنترنت.

وقد شهد التعليم بواسطة الانترنت تطورا غير مسبوق فى الأونة الأخيرة وأصبح المتعلم يتلقى تعليمه فى ظل الانترنت الغنية بمصادر المعلومات وأصبح للانترنت دورا كبيرا في نشر العلم والمعرفة وظهر التعليم الافتراضي والتعليم عن بعد وتنوعت فرص تقديم التعليم مما يتيح تنظيم التفاعل بين المتلقين من الطلاب إضافة الى السرعة وبسهولة أكثر مما يؤدى إلى تحسين التعليم والتعلم.

(Claudia :2011. P2; Giuseppe ،Luigi &Robert: 2017.P566)

وتتميز بيئات التعلم التكييفية بعديد من الخصائص التى تجعلها تتفرد بكثير من الفوائد لعملية التعليمية ومن هذه الخصائص:

تساعد بيئات التعلم التكييفية فى استمرار عملية التعلم والتكيف والاعداد بشكل مسبق، بحيث يصبح العمل غريزيا، والاستجابة تكون بصورة أكثر فعالية من خلال منح الحرية فى استخدام الذكاء التكيفى (كاتز: ٢٠٠٧. ص ٧٢).

١. تمكن بيئات التعلم التكييفية المتعلمين من اختيار مكونات وخصائص بيئات التعلم الخاصة بهم، والحصول على حلول مرنة التي تتكيف بشكل ديناميكي مع المحتوى لتلائم احتياجات التعلم الفردية، حيث تعد الاستجابة للاحتياجات المحددة لكل شخص والحلول الواضحة بوضوح هى أفضل طريقة لتحسين التعلم (عبدالرحيم: ٢٠٠٧. ص ٢٣).
٢. تسمح بيئات التعلم التكييفية بإضافة المعارف والمفاهيم والحقائق الجديدة للمحتوي التعليمي للمقرر، دون اللجوء إلى التفكير فى كيفية تنظيمها وترتيبها من جديد، ولكن يتم تحديد البنية العامة للمقرر وتعيين الوحدات التعليمية المرتبطة بكل جزء من محتوياتها، وبذلك يساعد التمثيل البنائي لمعارف المحتوى التعليمي فى تقديم محتوي يناسب أسلوب تعلم كل متعلم، وتوجيهه بأسلوب صحيح (رمود: ٢٠١٤. ص ٦٥).

٣. تسمح بيئات التعلم التكييفية بإمكانية استيعاب الاختلافات بين الطلاب ومعالجه التباين الديمغرافي من خلال تخصيص محتوى الدورة ووفقا لاختلاف المهارات الطلابية بما يمكن الطلاب التنقل كما فى الطرق التقليدية فى الفصل الدراسي وبمعدل متسارع أو موسع ولأغلب الحالات الطلاب لديهم تكرار والمراجعة واعادة الإختيار لمساعدتهم على تحقيق إتقان المحتوى فهذه المرونة المضافة هي عنصرا هاما لنجاح الطالب.
(Dziuban, Moskal & Johnson: 2017. p 26)

طرق تصميم بيئات التعلم التكيفية:

تشير نظرية التعلم المعاصر إلى أن المتعلمين الأفراد يختلفون في الطريقة التي يتعلمون بها، وأن التعلم يجب أن يتناسب مع المتعلم الفرد. وهى الفروق الفردية التى تنتج مجموعة من الأفكار والاستراتيجيات لحل مشاكل التعلم للطلاب وتفرض التنوع، فى أساليب التعلم والتدريس فوي إعادة التفكير في كيفية تصميم بيئات التعليم للاستفادة من اختلافات الطلاب، فلا يوجد إثنان من المتعلمين يتماثلان فكل شخص فريد من نوعهمما يستوجب فهم الكيفية التى تحديث بها عملية التعلم للفرد لاكتساب القدرة على اتخاذ خيارات مستنيرة ومحددة ضمن سياقات التعليم والتعلم فى البيئات التي يتم التعلم فيها.

(Wilson & Peterson: 2006. p7; Moore: 2012. p146)

وهذه المعرفة عن التعلم البشري توفر الكفاءة وتربط نظرية التعلم الدقيق من حيث (السلوكيات، والإدراك، و لبنائية) لتصميم تعليمات يتم تطبيقها بطرق مختلفة من قبل المصممين التعليمية وفقا لاحتياجات المتعلمين، وبالتالى تصميم المحتوى على هذا الأساس يالأخذ فى الحسبان الضروريات الفردية للمتعلمين ومدى استعداد الطالب للتعلم. فلا بد أن يتكيف التعليم مع الفروق الفردية بين الأفراد أو مجموعات المتعلمين ووضع أنماط تعلم خاصة بهم . وبالتالي، يجب أن تكون بيئات التعلم لديها من المرونة اللازمة لتكييف نفسها مع المتعلم الفرد.

(Koper & Tattersall: 2005. p226; Baggio: 2016. p35; Phillips: 2014. p47)

ويكمن دور المعلم هو مساعدة الطلاب على تحديد احتياجاتهم ونقاط القوة ومهاراتهم من أجل تحقيق كامل إمكاناتهم. وعلى ذلك تختلف استراتيجيات التعلم التكيفية والتي تعتمد على المتعلم، وفى الكيفية التى يمكن تنفيذ هذه الاستراتيجيات بها وبشكل كامل في ظل قيود صعوبات التعلم.

(Railean: 2015. p263)

وتشمل الاستراتيجيات التكيفية أنواعا عديدة، منها: استراتيجية التعلم التكيفية المتزامن مقابل التعلم غير المتزامن وغيرها من استراتيجيات وطرق وأشكال التعلم التكيفي. ويتم إدارة استراتيجيات التكيف بطريقة تكفل القدرة على التكيف والابتكار الديناميكي.

مبادئ تصميم بيئات التعلم التكيفية:

وجميع هذه المبادئ مشتركة تقوم على النظرية النفسية المعرفية أثبتت الدراسات التجريبية فعاليتها. مع الأخذ فى الحسبان ضرورة أن يكون "التكيف"، مناسبا لديناميكية عملية التعلم. وتتمثل هذه المبادئ فى الآتى:

١. التعامل مع تكيف الكمية، والتسلسل، والمحتوى، وشكل العرض التعليمي .
٢. التعامل مع التكيف مع صعوبة ممارسة المهام.
٣. التعامل مع تكييف الطريقة التي يتم بها تعريف المفاهيم الجديدة في البرامج التعليمية.
٤. التعامل مع تكييف وقت التأخير حيث تحتاج بيئة التعلم للرد على مايحتاجه المتعلم، ونوع ومقدار المشورة التي يتعلمها المتعلم .
٥. التعامل مع التعلم عبر المحاكاة الحاسوبية.
٦. التعامل مع تكييف هيكل قائمة برامج الكمبيوتر وبرامج التدريب على البرمجيات، ومع الأسئلة الأساسية لمراقبة النظام مقابل السيطرة على المتعلم والتنظيم الذاتي للتعلم.

(Seel & Dijkstra: 2008. p267)

وهناك نوعان أساسيان من بيئات التعلم:

أولا: تصميم بيئة التعلم المتزامن:

تعد بيئة التعلم المتزامن أحد النوعين الرئيسين لبئات التعلم التكيفى حيث يعلم المعلم فئة تقليدية إلى حد ما، لكن يتم التواصل بين كل من المدرب والطلاب على الانترنت في وقت واحد ويكون التواصل مباشرة مع بعضهم البعض. وتشمل برمجيات بيئة التعلم المتزامن أدوات للتعلم الإلكتروني المتزامن التي تمكن كل من المعلم والطلاب من تبادل المعرفة، وتحقيق الأهداف المرجوة بكفاءة وفاعلية مثل:

١. المؤتمرات الصوتية.
٢. ومؤتمرات الفيديو.
٣. وألواح الكتابة الافتراضية.

ثانيا: تصميم بيئة التعلم غير المتزامن:

في بيئة التعلم غير المتزامن يتفاعل المدرب فقط مع الطالب بشكل متقطع وليس في الوقت الحقيقي. ويدعم التعلم غير المتزامن تقنيات مثل:

١. مجموعات المناقشة عبر الإنترنت.
٢. والبريد الإلكتروني.

- يساعد هذا الدعم على إنجاز مهام التعلم التى لا يستطاع انجازها بالخبرات السابقة وحدها. يساعد فى حل المشاكل التشغيلية والمعلوماتية التى تواجه المتعلم.
- يمكن المستخدم من الأداء والمعرفة والتعلم وسهولة الاستخدام. مما يساعد على تطوير الأداء فى هذه البيئات من خلال توفير المعلومات ذات الصلة عند الضرورة والاقتضاء.

(Dayal, Zachariah & Rajpal: 1996. p74; Kuglin & Thielmann: 2005. p23; Howard: 2005. p801; Schaik & Barker: 2012. p25)

- تقديم بيئة تعليمية مرتبة كمطلب للتعليم الفعال عن طريق تنوع في أساليب واستراتيجيات تقديم المعلومات، مع توفير بيئة اتصال بطريقة صحيحة تعبر حواجز قاعات الدراسة وتربطها بالعالم الخارجى وبيئة المتعلم (سيفين، ويلكى: ٢٠١٠. ص٩١).
- زيادة دافعية المتعلم للتعلم وزيادة التفاعل الفردي وتنمية حب الاستطلاع والابتكار والعمل الجماعي (عامر:٢٠١٥، ص٢٥٢،٤٩) وتمكين المتعلم من الاعتمادعلى الذات وتنمية مهارات التعلم الذاتي وجعل التعلم تعلما تفاعليا يمكن من التعامل مع حالات حقيقية معقدة قريبة من الواقع (عبد النعيم: ٢٠١٦، ص٥٢ ; بيتلر: ٢٠١٢، ص ١١٥).
- توفير بدائل وخيارات تعليمية أمام المتعلم فى ظل توفر بيئة تعلم متنوعة يجد فيها كل متعلم ما يناسبه مما يتوائم مع متغيرات شخصيات المتعلمين وقدراتهم واستعداداتهم وخبراتهم السابقة ووفقا لقدراتهم واستعداداتهم وبما يحقق التفاعلية باختيار المتعلم الأسلوب والوسيلة ونمط التفاعل والتواصل واستقبال المعلومات والتفاعل معها وفى ذات الوقت في إطار جماعية المواقف والعملية التعليمية. وتوفير فرص الانفتاح على مصادر المعلومات من خلال نظام شامل تتكامل فيه المستحدثات التكنولوجية مع باقي مكونات النظام التعليمي لتحقيق الأهداف المنشودة (عبد المنعم، ونعيم: ٢٠٠٠. ص٩).
- واكتشاف حلول مبتكرة لمشكلات التعليم وتطوير الممارسات التعليمية، مواصلة عملية التعلم واكتساب المهارات المتصلة بطبيعة العصر (عبد المنعم: ١٩٩٧، ص٢٨٢، ٢٨٣).
- والقدرة عل استخدام ما يتوافر من وسائل وتقنيات تعليمية متطورة وغيرها من وسائل الاتصال وتقنية المعلومات والاتصالات والعمليات والبرمجيات، وظهور بدائل كثيرة في أساليب تحصيل المعرفة والخبرات في ضوء تطبيق فاعلية التقنيات الحديثة في العملية التعليمية (سالم: ٢٠٠٦. ص ١٠ – ١٥; الفار: ٢٠٠٥. ص١٢; عبد الخالق: ٢٠٠٨. ص ٤٠)

ثانياً : مهارات النص القرآني:

فهم النص القرآني:

يقصد به القدرة على حسن تصور معنى النص القرآنى بشكل صحيح يستوعب كل جوانبه من مفردات وتراكيب لغوية وإدراك العلاقات بُين الآيات، وبيان مواطن الجمال والإعجاز واستنباط االحكام والقيم المتضمنة بالنص مع ربطها بالواقع، ويستوجب الإلتزام بهديه (عبدالجواد: ٢٠٠٩. ص ٩).

أهمية الفهم القرائى للنص القرآنى:

لا يمكن لأي نص أن يكون نصا إلا بفعل القراءة. وللقراءة آليات ومستويات يتم ممارستها على النصّ. وتساعد ملكة فهم النصّ القرآنى على التأهب لاستقباله بما يليق به من معارف ضرورية كاشفة مما يجعل القارئ يحس بأنه شديد القرب من جوهر هذا النص العظيم (درويش: ٢٠١١. ص ٤)، إذ يحتاج فهم مضمونه إلى اعتبار مهارات فهم النص القرآنى الذى يتميز بأساليبه التواصلية الفعالة والتى تتنوع بحسب المقام والسياق مما جعله يتجاوب مع النفس البشرية فى أبعادها المختلفة والمتنوعة بمخاطبته للعقل وإرشاده إلى إعمال الفكر والنظر والتفكر فى الخلق واستنباط السنن الكونية. ومخاطبته للروح باشواقها وتطلعاتها وآمالها وآلامها. وإرشاده الى الاستدلال المنطقى وفتح العين على البديهيات واستعمال الترغيب والترهيب والقصة والمثل مما يجعل له بالغ التاثير (الجودى: ٢٠١٤. ص ٧١).

وفهم اللّغة التي نزل بها الوحي القرآني هو السبيل الوحيد لفهم مراد الله سبحانه وتعالى، ومن هنا تظهر أهمية اكتساب وامتلاك مهارات اللغة العربية فقد شرف الله تعالى اللغة العربية فأنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، فتميزت بارتباطها بكتاب الله الذي أعطاها الحيوية وجعل لها مكانة، إذ أخذت على عاتقها حمل الرسالة السماوية وتبليغها إلى البشرية كافة. وتعتبر اللغة أداة للتعلم، واكتساب المفاهيم، والمعاني وهي جسر التواصل والتفاهم (عطية: ٢٠٠٦. ص ٧٢، ٣٢٨). وهى لغة القرآن الكريم ولسان الوحي ولغة هويتنا وقوام أمتنا. اختارها الله سبحانه وتعالى بحكمته وعلمه لكلامه، لغة وبيانا لكتابه المجيد كتابا لكل البشرية. وقد نوّه القرآن الكريم في آيات عديدة بشأن اللغة العربية، فقال تعالى: "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يوسف: الآية ٢). وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا" (سورة طه: الآية ١١٣). وقوله تعالى: "نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنْ الْمُنذِرِين* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ" (سورة الشعراء: الآيات: ١٩٣-١٩٥).

مهارات فهم النص القرآني:

تعرف مهارات فهم النص القرآني بأنها المهارات اللازمة لفهم مضمون ومراد النض والوقوف على معانيه ومضامينه. ، وبناءً على ما اُستخلص من المصادر من مهارات فهم النص القرآني التي تناسب طالبات الصف الثاني الثانوي فقد حوت القائمة على خمس مهارات رئيسية و(٣٩)كالتالي :

مهارة فهم الدلالات اللغوية للآيات القرآنية (٧) مهارات، مهارة فهم الدلالات البلاغية للآيات القرآنية (٨) مهارة، مهارة الفهم التحليلي للآيات (٨) مهارات، مهارة الفهم الموضوعي للآيات (٩) مهارات، مهارة فهم الدلالات الاجتماعية للآيات القرآنية (٧) مهارات ، كما تحتاج فهم النص القرآني بعد اكتسابها الى التدريب والاستخدام المستمر والممارسة كما أن تنمية المهارات يحتاج أن يتم بصورة منهجية منظمة ومتدرجة.

الدراسات السابقة :

هدفت دراسة عقل (٢٠١٢) إلى تصميم بيئة تعليمية إلكترونية وقياس مدي فاعليتها فى تنمية مهارات تصميم عناصر التعلم، **ومن نتائجها:** وجود فرق دال إحصائيا عند مستوي دلالة (0. 05) بين متوسط درجات التطبيق القبلى ومتوسط درجات التطبيق البعدي فى الاختبار المعرفي وكذلك في بطاقة ملاحظة وذلك لصالح التطبيق البعدي .

وأجرى عبد المقصود (٢٠١٦) دراسة تهدف الى الكشف عن أثر بيئة التعلم الإلكترونية التكيفية وفقا لأساليب التعلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

ومن نتائجها : يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠.٠٥) ن متوسطات درجات مجموعات البحث وفقا لأساليب التعلم . النفسية (التحليلي) في القياس البعدي.

وتأتي دراسة السعيد(٢٠١١) تهدف إلى معرفة أثر أنموذج مقترح لمنهاج جغرافية قائم على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التأملي واتجاهات الطلبة نحو مبحث الجغرافية، و ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مهارات التفكير التأملي ولصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو مبحث الجغرافية ولصالح المجموعة التجريبية .

وأكدت دراسة أكرم(٢٠١٢) على : معرفة فاعلية توظيف المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت في إتقان مهارات فهم النص القرآني وتنمية التفكري الناقد لدى طالبات الدبلوم التربوي بكلية التربية بجدة، التعرف على دليل توظيف بعض المواقع الاسلامية.

توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية (٠.٠١) بين متوسط درجات طالبات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي اختبار إتقان مهارات فهم النص القرآني.

وفي هذا الصدد أكدت دراسة (اثر استخدام استراتيجية " تنال القمر " على تنمية مهارات الفهم القرآني لدى تلميذات الصف الرابع الاساس)

على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية تنال القمر ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في مهارات الفهم القرائي لصالح أفراد المجموعة التجريبية، لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي.

كما توصلت دراسة عبد المقصود(٢٠١٦) أنه لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠.٠٥) ومتوسطات درجات مجموعات البحث وفقا لأساليب التعلم الحسية (السمعي، البصر ي، الحركي) في القياس البعدي الاختبار التحصيل المعرفي لمهارات البرمجة بلغة، ويوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠.٠٥) ومتوسطات درجات مجموعات البحث وفقا لأساليب التعلم النفسية (التحليلي) في القياس البعدي الاختبار التحصيل المعرفي لمهارات البرمجة .

وتوصلت دراسة **دراسة أكرم(٢٠١٢)** إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية (٠.٠١) بين متوسط درجات طالبات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي اختبار إتقان مهارات فهم النص القرآني، وجود فروق ذات دلالة احصائية (٠.٠١) بين متوسط درجات طالبات مجموعتي الدراسة لاختبار التفكير الناقد وابعاده (الافتراضات، التفسير، تقويم المناقشات، الاستنباط، الاستنتاج) لصالح المجموعة التجريبية.

واوضحت دراسة السميري (٢٠١٠).

تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في اختبار مهارات الفهم النص القرآني، تفوقت المجموعة التجريبية على الضابطة في اختبار مهارات فهم الكلمات القرآنية، تفوقت المجموعة التجريبية على الضابطة في اختبار مهارات الفهم الآيات القرآنية، وتذوق مهارات التعبير القرآني، وتوظيف الآيات القرآنية، وتساوت المجموعتين في مهارة التعامل مع مصادر التفسير.

ويتضح من العرض السابق مدى أهمية "التعلم التكيفي"" في تقديم حلول للكثير من المشكلات التي تواجه العملية التعليمية بمكوناتها المختلفة سواء العملية التعليمية النظامية أو التعليم عن بعد لما يستخدمه من تقنيات لاسلكية لا تتطلب التواجد في وقت معين أو مكان محدد لإتمام عملية التعلم، ويمكن إجراء عديد من البحوث حول هذا النموذج وتوظيفه فى عملية التعليم والتعلم عن بعد، وتقاس فاعليته في المراحل التعليمية الجامعية وقبل الجامعية ومع المناهج الدراسية المختلفة بما يتناسب مع الامكانيات والبيئه العربية ، ومن هنا تاتي إمكانية استخدم التعلم التكيفي في تنمية مهارت فهم النص القرآني ، وذلك يرجع إلى إثبات فاعلية التعلم التكيفي لإكساب المتعلمين عديد المهارات. واجراء المزيد من البحوث في التعلم التكيفي والافادة منه في التعليم .

الاجابة على تساؤلات البحث :

- **نتائج تتعلق بالإجابة على السؤال الاول ونصه :**

" ما مهارات فهم النص القرآني اللازم تنميتها لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في المرحلة الثانوية في التعليم العام ؟ "

وللإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة تمت مراجعة ادبيات الدراسة المتعلقة بمهارات فهم النص القرآني وتصميم بيئات التعلم التكيفية ، وتم التوصل من خلال ذلك الى مجموعة من المهارات الرئيسية والفرعية المندرجة تحتها ، وتم عرضها على مجموعة من المختصين في تدريس التربية الاسلامية لابداء الراي فيها ، اضافة او تعديلاً لصياغتها ، وبعد اجراء التعديلات والاضافات التي ابداها المحكمون اصبحت قائمة المهارات في صورتها النهائية فقد تضمنت خمس مهارات رئيسية ، وتسع وثلاثين مهارة فرعية.

القائمة النهائية للمهارات الرئيسية والفرعية لفهم النص القرآني لطالبات الصف الثاني الثانوي

م	المهارة الرئيسية	المهارة الفرعية
أولاً	فهم الدلالات اللغوية للآيات القرآنية	١ – تميز بين معاني الكلمات والمراد منها من خلال السياق القرآني
		٢ – توظف الألفاظ القرآنية في سياقات خارج النص القرآني
		٣ – تستنبط الصفات من الأسماء الواردة في الآيات.
		٤ – تستنبط الأسماء والصفات من نصوص الآيات
		٥ – تربط الصفات الواردة في الآيات بصفات الله الأخرى.
		٦ – تربط بين المعاني والدلالات في الآيات.
		٧– تعلل لاستخدام الألفاظ في مكانها المناسب
ثانياً	فهم الدلالات البلاغية للآيات القرآنية	٨– توضح دلالة الأساليب الجمالية في التركيب القرآني.
		٩– تستنبط المقاصد الأسلوبية في الآيات القرآنية.
		١٠ – تعرف صور الإلتفات وفوائده.
		١١– تحديد أساليب التوكيد وأغراضها
		١٢– توضح أساليب القصر وجمالها في الآيات القرآنية.
		١٣– تبين إثر استخدام الأفعال في أزمانها المختلفة
		١٤– تشرح أغراض الألوان البيانية في الآيات القرآنية
		١٥– تبرز قدرة الأسلوب القرآني على إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة
ثالثاً	الفهم التحليلي للآيات	١٦– تبين المعنى العام للآيات.
		١٧– تبين الأفكار الرئيسية للآيات في ضوء فهم الطالبة لها.
		١٨– تبين الهدف الرئيسي للآيات.
		١٩– تربط تفسير الآيات القرآنية بالآيات القرآنية ذات الصلة.
		٢٠– تجمع في التفسير بين ما يتوهم أنه مختلف.
		٢١– تربط تفسير الآيات بالسنة النبوية.
		٢٢– تستنبط المبادئ والحقائق من الآيات.
		٢٣– تربط الأسباب بالنتائج في الآيات القرآنية.
رابعاً	الفهم الموضوعي للآيات	٢٤–تستنبط الترابط الوثيق بين الآيات والسور القرآنية.
		٢٥– تكتشف العلاقات بين الآيات ذات الموضوع الواحد.
		٢٦– تضع كل مجموعة من الآيات المترابطة تحت موضوع واحد.
		٢٧– تبين الوحدة الموضوعية للآيات مع تضمينها ما يعضدها من آيات قرآنية أخرى وأحاديث نبوية.
		٢٨– تحدد الفكرة الرئيسية التي تدور حولها الآيات القرآنية.
		٢٩– تختار عنوان مناسب للآيات ذات الموضوع الواحد.
		٣٠– تستنبط الفوائد والإرشادات من الآيات ذات الموضوع الواحد.
		٣١– تشرح المعنى العام للآيات بما يبرز الوحدة الموضوعية فيما بينها.
		٣٢– تبرز الربط الكلي للآيات القرآنية

م	المهارة الرئيسية	المهارة الفرعية
خامساً	الدلالات الاجتماعية للآيات القرآنية	٣٣- تربط القصة القرآنية بالواقع المعاصر.
		٣٤- تربط الأفكار المتضمنة في الآيات بواقع الحياة.
		٣٥- تبرز ما تتضمنه الآيات من اتجاهات سلوكية وقيم تربوية.
		٣٦- تقارن بين واقع الإسلام وواقع حياة الناس.
		٣٧ تحلل سبب نزول الآية.
		٣٨- تعرض مشكلة واقعية مرتبطة بموضوع الآيات.
		٣٩- تبرز أحداث السيرة النبوية

- **النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني من اسئلة البحث ونصه :**

" ما التصميم التعليمي المقترح لبرنامج قائم على استخدام التعلم التكيفي لتنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات الصف الثاني الثانوي؟ "

للإجابة على السؤال الثاني من أسئلة الدراسة تم التوصل إلى تصميم بيئة تعلم تكيفية لتنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمنطقة الباحة، وفق نموذج الجزار (Elgazzar, 2013) للتصميم التعليمي والذي يهدف إلى مساعدة الطلاب المعلمين والباحثين على تطوير الدروس والوحدات التعليمية كمنظومة تعليمية فاعلة، وتم تحديثه ليناسب تكنولوجيا التعلم الإلكتروني بأنواعها المختلفة ومنها تكنولوجيا التعلم التكيفي، ويتكون النموذج من خمس مراحل تتضمن: التحليلAnalysis، والتصميم Design، والإنتاج والإنشاءProduction، التقويمEvaluation، ومرحلة الاستخدام Use.

- **نتائج تتعلق بالإجابة على السؤال الثالث و نصه :**

" ما اثر برنامج قائم على استخدام التعلم التكيفي على تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات الصف الثاني الثانوي ؟ "

- للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث ، توصلت الباحثة من خلال التطبيق القبلي لاختبار مهارات فهم النص القرآني إلى ضعف متوسط درجات الطالبات في كلتا المجموعتين في مهارات فهم النص القرآني ، مما يدل على ضعف مهارات فهم النص القرآني لديهن ، كما أشارت نتائج هذا التطبيق إلى تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات فهم النص، وقامت الباحث باستخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين Independent Samples t-test، لتحديد دلالة الفروق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات فهم النص القرآني، وقد تم التوصل إلى النتائج الموضح **جدول (١) دلالة الفروق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات فهم النص القرآني**

جدول رقم (١)

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	د.ح	قيمة "ت"	الدلالة Sig.	مستوى الدلالة
التجريبية	٤٠	١٢.١٥	١.٩١٦	٧٨	٠.١١٩	٠.٩٠٥	غير دالة عند مستوى (٠.٠٥)
الضابطة	٤٠	١٢.٢٠	١.٨٢٩				

جدول (٢) دلالة الفروق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لبطاقة ملاحظة مهارات فهم النص القرآني

مستوى الفهم	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	د.ح	قيمة "ت"	الدلالة Sig.	مستوى الدلالة
فهم الدلالات اللغوية	التجريبية	٤٠	١١.١٣	١.٤٣٦	٧٨	٠.٠٨١	٠.٩٣٦	غير دالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الضابطة	٤٠	١١.١٥	١.٣٣١				
فهم الدلالات البلاغية	التجريبية	٤٠	١٠.١٨	١.١٧٤	٧٨	٠.٢٠٦	٠.٨٣٨	غير دالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الضابطة	٤٠	١٠.١٣	٠.٩٩٢				
الفهم التحليلى	التجريبية	٤٠	١٠.٨٠	١.١٣٧	٧٨	٠.١١٣	٠.٩١٠	غير دالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الضابطة	٤٠	١٠.٨٣	٠.٨١٣				
الفهم الموضوعى	التجريبية	٤٠	١٠.٧٠	٠.٩١١	٧٨	٠.٢٣٠	٠.٨١٨	غير دالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الضابطة	٤٠	١٠.٦٥	١.٠٢٧				
فهم الدلالات الإجتماعية	التجريبية	٤٠	٦.٥٥	٠.٨١٥	٧٨	٠.١٣٠	٠.٨٩٧	غير دالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الضابطة	٤٠	٦.٥٨	٠.٩٠٣				
بطاقة الملاحظة ككل	التجريبية	٤٠	٤٩.٣٥	٢.٩٤٠	٧٨	٠.٠٤٠	٠.٩٦٨	غير دالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الضابطة	٤٠	٤٩.٣٣	٢.٦٣٥				

جدول (٣) دلالة الفروق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدى لاختبار مهارات فهم النص القرآني

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	د.ح	قيمة "ت"	الدلالة Sig.	مستوى الدلالة
التجريبية	٤٠	٣٢.٠٥	١.١٣١	٧٨	٣٠.١٨٣	٠.٠٠٠	دالة عند مستوى (٠.٠٥)
الضابطة	٤٠	٢٢.٩٥	١.٥٣٥				

ومن النتائج السابقة يتم قبول الفرض الأول الذي ينص على أنه " يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تستخدم (بيئة تعلم تكيفية) ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي تستخدم (التعليم الاعتيادي) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني لصالح المجموعة التجريبية"

جدول (٤) دلالة الفروق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدى لبطاقة ملاحظة مهارات فهم النص القرآني

مستوى الفهم	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	د.ح	قيمة "ت"	الدلالة Sig.	مستوى الدلالة
فهم الدلالات اللغوية	التجريبية	٤٠	٣٠.٣٥	٠.٦٦٢	٧٨	٤٣.٠٢٣	٠.٠٠٠	دالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الضابطة	٤٠	٢٠.٩٨	١.٢٠٩				
فهم الدلالات البلاغية	التجريبية	٤٠	٣١.٤٥	١.٠٦١	٧٨	٣١.٣٥٦	٠.٠٠٠	دالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الضابطة	٤٠	٢١.٤٨	١.٧١٠				
الفهم التحليلي	التجريبية	٤٠	٢٧.٩٨	٠.٨٠٠	٧٨	٤٣.٠١٩	٠.٠٠٠	دالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الضابطة	٤٠	١٩.٩٨	٠.٨٦٢				
الفهم الموضوعي	التجريبية	٤٠	٢٧.٨٣	٠.٨١٣	٧٨	٤٤.٠٢٨	٠.٠٠٠	دالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الضابطة	٤٠	١٩.٥٠	٠.٨٧٧				
فهم الدلالات الإجتماعية	التجريبية	٤٠	٢٠.١٣	٠.٦٤٨	٧٨	٣٠.٨٦٩	٠.٠٠٠	دالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الضابطة	٤٠	١٤.٦٠	٠.٩٢٨				
بطاقة الملاحظة ككل	التجريبية	٤٠	١٣٧.٧٣	١.٦٤٨	٧٨	٧٧.٥٨١	٠.٠٠٠	دالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الضابطة	٤٠	٩٦.٥٣	٢.٩٢٦				

عرض نتائج البحث :

خلص البحث الحالي إلى النتائج التالية:

- يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تستخدم (بيئة تعلم تكيفية) ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي تستخدم (التعليم الاعتيادي) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني لصالح المجموعة التجريبية.
- يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تستخدم (بيئة تعلم تكيفية) ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي تستخدم (التعليم الاعتيادي) في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة مهارات فهم النص القرآني لصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً: توصيات البحث

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها يمكن أن نصل إلى التوصيات التالية:

- تبني دمج بيئات التعلم التكيفية في العملية التعليمية، واستخدامها في تنمية المهارات الأدائية في مختلف مراحل التعليم، نظراً لما ثبت من فاعليتها في تنمية مهارات فهم النص القرآني كما في الدراسة الحالية.
- ضرورة مراعاة المعايير الخاصة بتصميم أساليب الإبحار التكيفي بما يتناسب مع أساليب التعلم لزيادة التحصيل المعرفي والأداء المهارى.
- إجراء المزيد من الدراسات في القرآن الكريم
- تبني المؤسسات التربوية في المملكة العربية السعودية لبيئات التعلم التكيفية لما لها من فوائد كثيرة تعود على النشيء.
- ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فيما يتعلق بحاجاتهم وتفضيلاتهم، وأساليب تعلمهم، حيث أن للمتعلمين احتياجات مختلفة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في التعلم القائم على الويب.
- تقديم المناهج التعليمية بواسطة تقنيات تعليمية حديثة، وضرورة الاهتمام بتزويد الفصول الدراسية بأجهزة الحاسب الآلي، وزيادة معامله في المدارس والجامعات، وتوفير خدمة الإنترنت، وإزالة المعوقات البشرية والفنية والمادية التي تحول دون انتشار بيئات التعلم التكيفية في نظامنا التعليمي.
- تشجيع المؤسسات التعليمية، والمعلمات على استخدام بيئات التعلم التكيفي في تدريس القرآن الكريم بصفة خاصة، ومواد التربية الإسلامية بصفة عامة.

ثالثاً: مقترحات البحث

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، يمكن أن نصل إلى اقتراح الموضوعات البحثية التالية:

- فاعلية نظام إلكتروني تكيفي قائم على مستوى الخبرة السابقة لتنمية مهارات حل المشكلات لدى طالبات المرحلة الثانوية.
- تصميم محتوى إلكتروني تكيفي وأثره في تنمية مهارات تصميم المحتوى الرقمي لدى معلمات المرحلة الثانوية.
- تصميم نظام للدعم في بيئة التعلم الإلكتروني التكيفي لتنمية مهارات التفكير الناقد ودافعية الإنجاز لدى طالبات المرحلة الثانوية.
- تصميم بيئات تكيفية في مواد التربية الإسلامية لطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية.

وترى الباحثة أن هذه النتائج يمكن أن تعزى إلي:

- تصميم آلية للإبحار التكيفي داخل المحتوى التعليمي لتقديم محتوى تعليمي يناسب كل متعلم، تبعاً لأسلوب التعلم الخاص به وتفضيلاته التعليمية، وإضافة رابط يساعده في معرفة مفاهيم التعلم المرتبطة بفهم النص القرآني لدى طالبات المرحلة الثانوية.
- تصميم محتوى الكتروني تكيفي يتيح للمتعلمين المختلفين في أسلوب التعلم والتفضيلات التعليمية فرصاً للتفكير في المعلومات من خلال تقديم المعلومات والمهارات بتسلسل منطقي قائم على نظام التعلم الإلكتروني التكيفي، تراعي قدراته الفردية، وكذلك تنوع مصادرها عبر الويب مما ساعد على تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات المرحلة الثانوية.
- يوفر المحتوى الإلكتروني التكيفي بيئة تعليمية خالية من المراقبة والخوف، والضغط النفسي، إذ يعبر المتعلم فيها عن رأية بحرية، كما ينمي لديه حب التحدي والمثابرة، ومتابعة المهن التعليمية واستكمالها؛ لأن الأنشطة التعليمية عرضت بطريقة تسلسلية، حيث يتوصل المتعلم الى إتقان المهمة، كما يمنحه الوقت الكافي للتعلم، ويشجعة على مواصلة التعلم من تقديم الرجع والدعم المناسب مما ساعد على تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات المرحلة الثانوية.

المصادر والمراجع :

أولاً : المراجع العربية :

١-ابن عطية ، عبد الحق بن غالب (٢٠٠١ م) . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٢-الجودى، لطفى فكرى محمد: "جمالية الخطاب في النص القرآني"، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ٢٠١٤.

٣-الزرقاني ، محمد عبد العظيم . (١٤١٩) . مناهل العرفان في علوم القران ،(ط ٣) ، بيروت ، دار الكتاب العربي .

٤-الزغول، عماد: "نظريات التعلم"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٠.

السبت ، خالد بن عثمان ، (٢٠٠٨ م) . قواعد التفسير جمعا ودراسة ، القاهرة ، دار ابن عفان للطبع والنشر

الفروخ، فايز عبد الرحمن: "التعلم التنظيمى وأثره فى تحسين الأداء الوظيفى"، دار جليس الزمان، عمان، الأردن، ٢٠١٠.

٥-القطان ، مناع خليل (١٩٩٨ م) . مباحث في علوم القران ، (ط ٣٥) بيروت ، مؤسسة الرسالة .

٦-جلال، بهاء الدين: "دليل مدرس التربية الخاصة لتخطيط البرنامج وطرق التدريس للأفراد المعاقين ذهنياً، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

٧-درويش، أحمد: "تأملات في جماليات النص القرآني"، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١.

٨-رمود ، ربيع عبد العظيم(٢٠١٤)، تصميم محتوى الكترونى تكيفى قائم على الويب الدلالى وأثره فى تنمية التفكير الابتكارى والتحصيل لدى طلاب تكنولوجيا التعليم وفق أسلوب تعلمهم (النشط / التأملى)"، تكنولوجبا التعليم، مج(٢٤)، ع(١)، القاهرة.

٩-عامر، طارق عبد الرؤوف: "التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة"، دار المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠١٥م.

١٠- عقل، مجدي سعيد، وخميس، محمد عطية، أبو شقير، محمد سليمان حسين "تصميم بيئة تعليمية الكترونية لتنمية مهارات تصميم عناصر التعلم" مجلة البحث العلمي في التربية – مصر العدد ١٣ ، ٢٠١٢.

١١- عبدالجواد، بسيونى إسماعيل بسيونى: "فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات تحليل النص القرآني و مهارات تدريسه لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية"، وأثره في فهم الطلاب"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٤٣ ، المجلد الأول، ٢٠٠٩.

١٢- عبدالرحيم، مروة مصطفى عليان ٢٠٠٧" the shortest adaptive learning path in e-learning system" الجامعة الالكترونية، عمان، الأردن، ٢٠٠٧.

١٣- عبد النعيم، رضوان: "المنصات التعليمية: المقررات التعليمية المتاحة عبر الانترنت"، دار المسيرة، عمان، الأردن : ٢٠١٦م.

١٤- سالم، أحمد محمد: "وسائل تكنولوجيا التعليم"، مكتبة الرشد، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

١٥- سوالمة، عدوية: "أثر فقد الأب فى مفهوم الذات والتوافق المدرسى والتحصيل الدراسى لدى الطلبة الفلسطنيين"، دار الشجرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

١٦- مصطفى ، عزة عبد الحميد سيد (٢٠١٥): "فعالية برنامج مقترح فى التنشئة العلمية لإكساب المفاهيم العلمية و تنمية الوعى التكنولوجى لتلاميذ الصف الأول من المرحلة الإبتدائية ،المجلةالعلمية ، المجلد الثامن عشر نوفمبر ، العدد السادس.

١٧- ماجي سيفين، وكى ويلكى: "التعلم المرتكز على حل المشكلات عبر شبكة الإنترنت"، ترجمة: فهمى العمارين، دار العبيكان لنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية،٢٠١٠م.

٢٠-يونس ، فتحي علي ؛ واحمد ، محمود عبده ؛ وابراهيم ؛ وابراهيم ، مصطفى عبدالله (١٩٩٩ م) .

١٨- هوارد بيتلر: "توظيف التقنية في التدريس الصفي الناجح"، ترجمة: سوسن مستو، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢م.

ثالثاً : المراجع الاجنبية :

1-Hong, H., and, Kinshuk, (2004). Adaptation to Student Learning Styles in Web Based Educational Systems. In L. Cantoni & C. McLoughlin (Eds.), Proceedings of World Conference on Educational Multimedia, Hypermedia & Telecommunications (Ed-Media), 491-496. Retrieved from http://inventors.about.eom/od/lessonplans/a/creativitv.htm Hui, Z., Yu, S. & Han-.

2-Suzanne M. Wilson & Penelope L. Peterson: "Theories of learning and teaching: what do they mean for educators?". National Education Association of the United States, 2006.